ـ(623)ـ في الحياة (فهو يضع قواعد العلاقات بين ا والإنسان وبين الإنسان والإنسان، وليس التوحيد مجرد قضية غيبية إذ أن الاتجاه الإنساني نحو واقع اجتماعي جزء لا يتجزء من هذا الاعتقاد، ويعني الإيمان بوحدانية ا وسيادته ان الشبر جميعهم متساوون وأن حقوق العباد امتداد طبيعي لحقوق ا)(1). فإذا اقترب المسلم من ربه بعقيدة خالصة وتضرع إليه وتذلل عنده ليرد عنه العوادي ويصرف عنه الفحشاء والمنكر، ويكشف عنه السوء ويرفع الفتن والمحن وينقذه مما حلّ به من أخطار فان ا سميع قريب مجيب الدعاء كما قال عزّ وجل: ?وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ?(2). وبذلك يتحرر المسلم من وساطة الوسطاء وشفاعة الشفعاء. والعقيدة الصحيحة ترشد المسلم إلى أن ا معه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، لا تغيب عنه صغيرة ولا كبيرة، يطلع على السرائر والضمائر. ?سَوَاء مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ?(3). وبذلك يتحرر المسلم من نفسه فلا تدفعه الأسرار بغدر أو ظلم لان ا يستوى علمه السر والعلن والخفاء والجهر(4). تلك هي بعض صور ونماذج العقيدة الصحيحة التي إذا باشرت القلب تصنع منه

_____

[1]ـ الإنسان ومستقبل الحضارة ، خورشيد احمد ص 624. 2 ـ سورة البقرة آية 186. 3 ـ سورة الرعد آية 10. 4 ـ الإسلام والإنسان المعاصر د. محمد ظفر ا خان - دار النهضة العربية بيروت 1981 م ص 278 بتصرف .